الجن، فلما أفرغت عليه من الإداوة، فإذا هو نبيذ، فقلت: يا رسول الله! أخطأت بالنبيذ، فقال: تمرة حلوة وماء عذب". أخرجه الدارقطني (١: ٢٩)

أبو علي البصري بياع الأنماط عن أبي تميمة عن أبي عثمان عن عبد الله: أن النبي ﷺ خط عليه ببطحاء مكة. حدثنا عارم قال: حدثنا معتمر عن أبيه قال: حدثني أبو تميمة عن عمرو ولعله أن يكون قاله البكالي حدثهم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ بهذا اهـ". (ص٩٩) ولعله استوعب طرقه في تاريخه الكبير. قلت: فما ورد من عبد الله أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجن، يراد به الخروج معه إلى البطحاء وغيرها، وما ورد عنه أنه لم يكن معه، يحمل على عدم مصاحبته إيّاه في مخاطبته وكلامه مع الجن. قال الطحاوي: حدثنا يحيى بن عثمان ثنا أصبغ بن الفرج وموسى بن هارون البردي قالا: ثنا جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه عن ابن مسعود قال: انطلق رسول الله ﷺ إلى البراز، فخط خطا، وأدخلني فيه، وقال: لا تبرح حتى أرجع إليك، ثم أبطأ فما جاء حتى السحر، وجعلت أسمع الأصوات، ثم جاء فقلت: أين كنت يا رسول الله؟ فقال: أرسلت إلى الجن، فقلت: ما هذه الأصوات التي سمعت؟ قال: هي أصواتهم حين ودعوني وسلموا علي اهـ". قال الطحاوي: "ما علمنا لأهل الكوفة حديثا يثبت أن ابن مسعود كان مع النبي ﷺ ليلة الجن، مما يقبل مثله إلا هذا اهـ" (زيلعي ١ :٧٥).

قلت: وهذا توثيق منه لرواته، وهم ثقات معروفون من رجال مسلم أوالبخاري أوكليهما، إلا يحيى بن عثمان شيخ الطحاوي، فمن رجال أبي داود وابن ماجة صدوق لينه بعضهم (تقريب ص٢٣٦) قال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه" وقال ابن يونس: "كان عالما بأخبار البلد وبموت العلماء. وكان حافظا للحديث" اهـ تهذيب التهذيب (١١: ٢٥٧) وإلا قابوس، فمن رجال النسائي وأبي داود وابن ماجة صدوق فيه لين (تهذيب ٨: ٣٠٤) وبالجملة، فشهود ابن مسعود ليلة الجن ثابت بطرق عديدة لا يمكن ردها والجمع بينها وبين أحاديث الإنكار غير متعذر، فلا يجوز إلغاء واحد منهما.

قال الحافظ في الفتح: "وقيل على تقدير صحته أنه منسوخ، لأن ذلك كان بمكة، ونزول قوله تعالى ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾ إنما كان بالمدينة بلا خلاف أو هو محمول على ماء ألقيت فيه تمرات يابسة لم تغير وصفا، وإنما كانوا يصنعون ذلك لأن